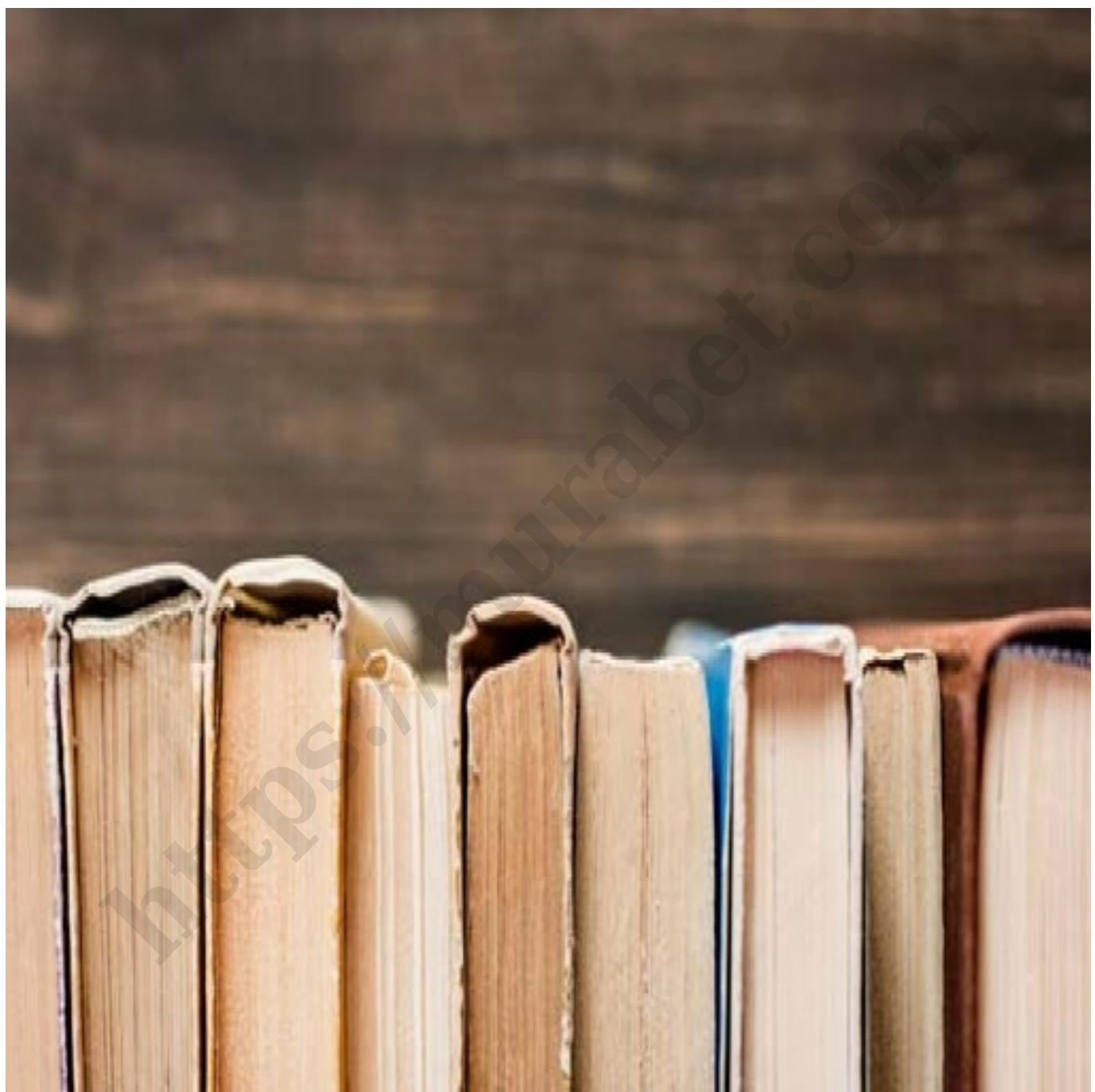


مستقبل الثقافة وماضيها

الكاتب: البشير الإبراهيمي



إن للثقافة الإسلامية ماضيًّا مشرقاً وحاضراً مظلماً، فهل لكم يا أنصار الثقافة أن لا تقصروا جهودكم وأبحاثكم على ماضيها، وهل لكم أن تعطوا مستقبلاً لها الحظ الأوفر من عنايتكم، فتخطوا لمستقبل الثقافة الإسلامية معالم جديدة يهتدى بها الجيل الجديد.

إن هذا الجيل الجديد من أبنائنا واقف في مفترق طرق لا يدرى إليها يسلك وقد فتح عينيه على زخارف تستهوي من الثقافة الغربية، وقد أصبحت هذه الثقافة أقرب إلى عقله وذوقه لما مهد أهلها ودعاتها من المسالك إلى النفوس، ولما تنطوي عليه من المغريات والمعانٍ الحيوانية، ولما فيها من موجبات التحلل والانطلاق، ولما تزخر به من الشهوات وحظوظ الجسد، ولما يشهد لأهلها من شهود العلم، وهو يفتح عينيه كل يوم منها على جديد.

أما الثقافة الإسلامية التي هي أحق به وهو أحق بها فقد أصابها من الجمود والركود ما جعلها بعيدة من عقله، غريبة عن ذوقه، نافرة من إحساسه، وما ذلك كله إلا من سوء ما صنع الأئمَّةُ، وما صنعت الأمَّةُ، وما أثَّرَ الكتابُ، وما طبع المعلمُ، وما اقترف المجتمعُ، حتى أصبح الناشئ يحتقر أبيه، ويستحي من جنسه، ويسخر من دينه، وما بينه وبين أن يتذكر لهؤلاء جميعاً إلا أن يطلع على شيءٍ من آداب الغرب، أو يُلْمَم بشيءٍ من لغات الغرب ومجتمعات الغرب.

إن المظهر البارز للثقافة الإسلامية هو كتبنا وعلومنا ومناهج الدراسة عندنا وأساليب البحث وطرائق التربية، ومن الكذب على الله وعلى الحق أن نزعم أن الكتب التي ندرسها، والمناهج التي نسلكها تحقق المعنى العالي للثقافة الإسلامية.

وإن الثقافة، إذا تحقق معناها العرفي الواسع مساعِداً لأخذها اللغوي الضيق، تلابس النفوس، وتتغلغل إلى المكامن، وتدب إلى السرائر، فتجتث من الفرد أسباب النقص ومن الجماعة آثار الركود، وتفيض على الجميع روح الحياة،

يصبحون بها صالحين للحياة.

المصدر:

آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج2، ص309

الكلمات المفتاحية:

#البشير-الإبراهيمي | #الثقافة-الإسلامية

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعني بالضرورة تزكية الكاتب أو تبني جميع أفكاره.